# تفسير أبي السعود

767778 - 8 آل عمران .

ما من شيء في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي إلا الأمانة فإنها مؤاده إلى البر والفاجر .

بلى إثبات لما نفوه أي بلى عليهم فيهم سبيل وقوله تعالى .

ومن أوفى بعهده وأتقى فإن ا يحب المتقين أستئناف مقرر للجمله التي سد بلى مسدها والضمير المجرور لمن أو  تعالى وعموم المتقين نائب مناب الراجع من الجزاء إلى من ومشعر بأن التقوى ملاك الأمر عام للوفاء وغيره من أداء الواجبات والأجتناب عن المناهي .

إن الذين يشترون أي يستبدلون ويأخذون .

بعهد ا أي بدل ما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات .

وأيمانهم وبما حلفوا به من قولهم وا لنؤمنن به ولننصرنه .

ثمنا قليلا هو حطام الدنيا .

أولئك الموصوفون بتلك الصفات القبيحة .

لا خلاق لا نصيب .

لهم في الآخرة من نعيمها .

ولا يكلمهم ا أي بما يسرهم أو بشيء أصلا وإنما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ والتقريع في أثناء الحساب من الملائكة عليهم السلام أولا ينتفعون بكلمات ا تعالى وآياته والظاهر أنه كناية عن شدة غضبه وسخطه نعوذ با من ذلك لقوله تعالى .

ولا ينظر إليهم يوم القيامة فإنه مجاز عن الأستهانة بهم والسخط عليهم متفرع على الكناية في حق من يجوز عليه النظر لأن من أعتد بالإنسان ألتفت إليه وأعاره نظر عينيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الأعتداد والإحسان وإن لم يكن ثمة نظر ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجرد المعنى الإحسان مجازا عما وقع كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر ويوم القيامة متعلق بالفعلين وفيه تهويل للوعيد .

ولا يزكيهم أي لا يثني عليهم أو لا يطهرهم من أوضار الاوزار .

ولهم عذاب أليم على ما فعلوه من المعاصي قيل أنها نزلت في أبي رافع ولبابة بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب حرفوا التوراة وبدلوا نعت رسول ا واخذوا الرشوة على ذلك وقيل نزلت في الاشعث بن قيس حيث كان بينه وبين رجل نزاع في بئر فاختصما إلى رسول ا فقال له شاهداك أو يمينه فقال الأشعث أذن يحلف ولا يبالي فقال من حلف على يمين يستحق بها ما لا هو فيها فاجر لقي ا وهو عليه غضبان وقيل في رجل أقام سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بما

لم يكن أشتراها به .

وإن منهم أي من اليهود المحرفين .

لفريقا ككعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وأضرابهما .

يلوون ألسنتهم بالكتاب أي يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل إلى المحرف أو يعطفونها بشبه الكتاب وقرئ يلوون بالتشديد ويلون بقلب الواو المضمومة همزة ثم تخفيفها بحذفها و إلقاء حركتها على ما قبلها